مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبار

التاريخ : ٢٠٠٣/١٠/١١

السادات جوهرة

منذ ايام حلت الذكرى الثانية والعشرون لاستشهاد احد اعظم ابناء هذا الوطن واكثرهم وطنية واخلاصا وحبا لوطنه وشعبه.. تاتى الذكرى وسط أحداث عالمية مدوية ومتغيرات فى ميزان القوى تجعلنا نترحم على هذا الزعيم العظيم وانجازاته الفذة التى لولاها لكنا الان نعانى من الذل والهوان والتخلف.

ان السادات كالجوهرة الثمينة تزداد قيمتها مع مرور الزمن وكلما زاد التحضر.

ان فكر السادات وبعد بصيرته وسبقه لزمانه كان من اسباب معاناته فكثر معارضوه لضحالة فكرهم وقصور عقولهم مقارنة بهذا الزعيم العبقرى «فويل لكل من سبق عقله زمنه».

لقد عانى السادات داخليا من معارضيه اما لضحالة فكرهم او من الموتورين الذين انتهى دورهم بانتهاء زمن الجهل والخداع وزعامات جرت مصر بشعارات كاذبة الى التخلف والافلاس وانتهاء بهزيمتين عسكريتين فى ٥٦ و٦٧ كانت اخرها فضيحة عسكرية لم تحدث فى تاريخ مصر انتهت باحتلال سيناء بالكامل.

لقد ورث السادات مصر فى اسوأ حالة فى تاريخها الحديث فبنيتها الاساسية مدمرة واقتصادها تحت الصفر و شعبها محبط ومقهور، وفوق هذا فثلث ارضه محتل

استطاع السادات بعون الله وبايمانه وبشجاعته ان يأتى بمعجزات لم يكن ليقدر عليها إلا زعيم عظيم كالسادات.

●●●

فلولا شجاعة السادات وقيادته لجيشه وشعبه فى احلك الظروف ما كان نصر اكتوبر العظيم الذى سيظل يذكره التاريخ مرتبطا باسم هذا الزعيم العظيم الذى كان له الفضل الاول فى اتخاذ هذا القرار المصيرى الذى اعاد إلينا كرامتنا و كبرياءنا.

ولولا عبقرية السادات السياسية ومبادرته المذهلة بزيارة القدس ومحاصرة اسرائيل سياسيا امام العالم فاجبرهم على رد كل شبر من ارضنا فاستطاع وحده وبشخصيته وعبقريته ان يحقق انجاز، لم يكن ليحققه جيش كامل والاف الشهداء والمعاقين والاف الملايين من الدولارات للوصول الى نفس الهدف.

ولولا انجازات السادات الاقتصادية وبعد بصيرته بالتوجه الى الاقتصاد الحر وتوقعه منذ ثلاثين عاما انتهاء النظام الشيوعى وسيطرة الدولة على الاقتصاد فاطلق يد القطاع الخاص لينشىء الصناعات الحديثة فى المدن الجديدة التى نادى بانشائها حول القاهرة فى ٦ اكتوبر، ١٠ من رمضان، السادات و١٥ مايو، وتوجه لتحديث البنية الاساسية فى الكهرباء والمياه والصرف الصحى والطرق والتليفونات وقام بشخصه بجلب المنح والمساعدات من الدول الاوروبية والامريكية للمساهمة فى هذه المشاريع فتسابقوا لمساعدته

تقديرا من هذه الدول المتحضرة لهذا الزعيم العظيم وحبه لوطنه واخلاصه واهدافه النبيلة.

●●●

هذا هو السادات ابن مصر البار الذى كافح وناضل من اجلها فى شبابه وضحى بمستقبله وعندما تولى المسئولية قادها الى النصر وحرر شعبها وكافح حتى استرد كل شبر من ترابها ووضعها على طريق الرخاء واستشهد من اجل ان يهب الاجيال القادمة الحرية والحياة ويجنبها ويلات الحروب والصراعات الدامية التى ورطوه فيها.

سيظل التاريخ يذكر هذا الزعيم العظيم كأحد اعظم حكام مصر وسيظل كل مصرى مخلص لوطنه يدعو لهذا البطل بالرحمة جزاء ما فعله من اجل وطنه وسيظل اسمه مضيئا لامعا نفخر به فى كل مكان ولن يستطيع الموتورون ان يطفئوا بريق هذه الجوهرة وسنظل نذكره ونحتفل به فى اعظم يوم فى تاريخ مصر الحديثة ٦ اكتوبر.

فقد كان استشهاده فى هذا اليوم تكريما من الله حتى لاتنساه الاجيال وتبقى مقبرته فى اعظم مكان بجوار قبر الجندى المجهول ليدفن القائد بجوار جنوده ويبقى السادات هو قائد اعظم انتصارات مصر الحديثة ولنقرأ له الفاتحة جزاء ما فعله من اجل وطنه.

مهندس عادل عرفة